الخطبة الأولى:

إنَّ الحمدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنفسِنَا وسيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يهدِ اللهُ فلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ – صَلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا . أمَّا بَعْدُ ... فَاتَّقُوا اللهَ– عِبَادَ اللهِ– حقَّ التَّقْوَى؛ واعلَمُوا أنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى. وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

عبادَ اللهِ، إنَّ منْ فضلِ اللهِ علَى عبَادِهِ وَنِعَمِهِ؛ أَنْ جَعَلَ لَهُمْ مَوَاسِمَ عَظِيمَةً لِلْطَاعَاتِ، تُقَالُ فِيهَا العَثَرَاتُ، وَتُجَابُ فِيهَا الدَّعَوَاتُ؛ شَرَّفَهَا عَلَى غَيْرِهَا. كَذَلِكَ شَرَّفَ أَمَاكِنَ عَلَى غَيْرِهَا؛ وَقَدِ اجتمعتْ فِي الْحَجِّ فضيلَةُ الزَّمانِ والْمَكَانِ؛ فَهُوَ مَغْنَمٌ للطَّائِعِينَ وَمَيْدَانٌ لِلْمُتَنَافِسِينَ.

عبادَ اللهِ، إنَّ الأمةَ الإسلاميةَ عَلَى بابِ مَوْسمٍ عظيمٍ؛ أَلَا وَهُوَ الحَجُّ إِلَى بيتِ اللهِ الْحَرَامِ، الَّذِي فَرَضَ اللهُ علَى عِبَادِهِ حَجَّهُ، فَقَالَ تَعَالَى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) ، ولقولهِ، –صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ–، في الحديثِ الطويلِ الذي رواهُ مسلمٌ: "يأيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ فَحُجُّوا"، وَالْحَجُّ رُكْنٌ مِنْ أركانِ الإِسْلَامِ، الَّتِي بُنِيَ علَيْهَا، وَفَرْضُ عَيْنٍ بالإجماعِ، ومعلومٌ مِنَ الدينِ بالضرورةِ.

إنَّ القلوبَ الْمُؤْمِنَةَ لَتَسْتَجِيبُ لأمرِ اللهِ تَعَالَى بالحجِّ إِلَى بيتِهِ؛ شَوْقًا إِلَى مغفرتِهِ، قَالَ تَعَالَى: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) .

إنَّ القلوبَ المؤمنةَ لَتَنْطَلِقُ شوقًا إِلَى هَذَا البيتِ؛ تحقيقًا لدعاءِ الخليلِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ: (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) [إبراهيم: 37]، فقلوبُ المؤمنينَ تَهْوِي إِلَى ذلكَ البيتِ العظيمِ، الذي أُقِيمَ علَى التَّوحيدِ مِنْ أَوَّلِ لحظةٍ، فَمَا أَنْ أَذَّنَ الخليلُ بالحجِّ – بَعْدَمَا فَرَغَ مِنْ إِقَامَتِهِ عَلَى الأساسِ الَّذِي كُلِّفَ بِإِقَامَتِهِ عَلَيهِ– إِلَّا وجُموعُ المؤمنينَ تأتِي إليهِ مُلَبِّيَةً، يَتَقَاطَرُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ: رِجَالًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَسْعُونَ، وَرُكُوبًا عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ.

وَمَا يَزَالُ وَعْدُ اللهِ يَتَحَقَّقُ مُنْذُ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ –عَلَيْهِ السلامُ– إلى اليومِ والغَدِ، ولَا تَزالُ أفئدةُ الناسِ تَهْوِي البيتَ الْحَرَامَ، وتَهْفُو إِلَى رُؤْيتِهِ، والطَّوافِ بِهِ، مَا بَيْنَ غَنِيٍّ قَادِرٍ، يَجِدُ الظَّهْرَ فَيَرْكَبُهُ،

وفَقِيرٌ لَا يَجِدُ إِلَّا قَدَمَيْهِ. إِنَّ مَلَايِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَقَاطَرُونَ مِنْ فِجَاجِ الأَرْضِ البَعِيدةِ؛ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ، وَيَذْكُرُوا اِسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ.

ومنافِعُ الحجّ كثيرةٌ، لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى؛ فَهُوَ مَوْسِمٌ تَلْتَقِي فِيهِ الدُّنْيَا والآخرةُ، وَمَوْسِمُ عبادةٍ تصفُو فيهِ الأرواحُ، وهِيَ تَسْتَشْعِرُ قُرْبَهَا مِنَ اللهِ فِي بَيْتِهِ الْحَرَامِ.

إِنَّ الْحَجِيجَ لَا يَزَالُوا يَتَوَافَدُونَ مِنْ كُلِّ فِجَاجِ الأرضِ: القَاصِي مِنْهَا، وَالدَّانِي. وَحَنَاجِرُهُمْ تَجْأَرُ بِإِجَابَةِ التَّوْحِيدِ ونداءِ الإخلاصِ، لبيكَ اللهمَّ لبيكَ، لبيكَ لَا شَرِيكَ لكَ لبيكَ.

يُجِيبُونَ دَاعِيَ التوحيدِ بإعلانِ التوحيدِ. إِنَّ هذِهِ الجموعَ الْمُلَبِّيَةَ الْمُسْتَجِيبةَ؛ تَأْتِي مُنْضَوِيَةً تحتَ رايةِ العقيدةِ، تتوارَى في ظِلِّهَا فوارقُ الأجناسِ، وَتَمَايُزُ الأَلوَانِ وتباعُدُ الأوطانِ.

عِبَادَ اللهِ، جَعَلَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا لِلْحَجِّ مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، -صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ-، سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: "إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:"الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:"حَجٌّ مَبْرُورٌ".مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ هُوَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ إِثْمٌ، وَلَا رِيَاءٌ، وَلَا سُمْعَةٌ، وَلَا رَفَثٌ، وَلَا فُسُوقٌ، قَالَ تَعَالَى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ) .

وَقَالَ، -صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

فَعَلَى مَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، أَنْ يَتَزَوَّدَ فِي حِجِّهِ بِخَيْرِ الزَّادِ؛ أَلَا وَهُوَ زَادُ التَّقْوَى، فَهِيَ زَادُ الْقُلُوبِ وَالأَرْوَاحِ، مِنْهَا تَفْتَاتُ، وَمِنْهَا تَتَقَوَّى، وَعَلَيْهَا تَسْتَنِدُ فِي الوُصُولِ وَالنَّجَاةِ. وَمِنَ التَّزَوُّدِ بِالتَّقْوَى: رَدُّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَصْحَابِهَا، وَالتَّحَلُّلُ مِنْ أَهْلِهَا، وَمِنْ زَادِ التَّقْوَى أَنْ يُنْفِقَ عَلَى حِجِّهِ أَطْيَبَ مَالِهِ، فَعْنْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، -صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ-،: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)، وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ"؟ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

فَمِنْ أَعْظَمِ الْغَبْنِ أَنْ يَحُجَّ الْحَاجُّ بمَالٍ مُحَرَّمٍ، مِنْ مَالٍ رَبَوِيٍّ، أَوْ رِشْوَةٍ، أَوْ مَالٍ أَكَلَهُ مِنْ يَتِيمٍ أَوْ مِسْكِينٍ، فَهُوَ لَا يَنَالُ بِسَبَبِهِ مِنْ حِجِّهِ إِلَّا نَصَبًا وَتَعَبًا، قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ، رَحِمَهُ اللهُ:

إِذَا حَجَجْتَ بِمَالٍ أَصْلُهُ سُحْتٌ *** فَمَا حَجَجْتَ وَلَكِنْ حَجَّتِ الْعِيرُ

لَا يَقْبَلِ اللهُ إِلَّا كُلَّ طَيِّبَةٍ *** مَا كُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ مَبْرُورُ

فَعَلَى مَنْ نَوَى الْحَجَّ أَنْ يُخْرِجَ النَّفَقَةَ مِنْ خَيْرِ مَالِهِ، وَأَنْ يَتَزَوَّدَ لِحِجِّهِ بِرُفْقَةٍ صَالِحَةٍ، رِفْقَةٍ إِذَا رَأَيْتَهُمْ ذَكَرْتَ اللهَ، تَسْتَصْغِرُ نَفْسَكَ عِنْدَهُمْ، يُعِينُونَكَ عَلَى التَّقْوَى، يُذَكِّرُونَكَ بِرَبِّكَ وَبِالدَّارِ الآخِرَةِ، فِيهِمْ مَحَاسِنُ الشِّيَمِ، وَمَكَارِمُ الأَخْلَاقِ.

أَوْصَى عَلْقَمَةُ اِبْنَهُ فَقَالَ: "اِصْحَبْ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ إِنْ صَحِبْتَهُ زَانَكَ، وَإِنْ خَدَمْتَهُ صَانَكَ، وَإِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْهُ اِبْتَدَاكَ، اِصْحَبْ مَنْ لَا تَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ، وَلَا تَخْتَلِفُ مِنْهُ عَلَيْكَ الْخَلَائِقُ، وَلَا يَخْذُلْكَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ".

فَاحْرِصْ -رَحِمَكَ اللهُ – عَلَى أَنْ تَصْحَبَ مَنْ فِيهِ حُسْنُ الصُّحْبَةِ لِمَنْ صَحِبَ.

قَالَ مُجَاهِدٌ –رَحِمَهُ اللهُ -: "صَحِبْتُ اِبْنَ عُمَرَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي أَكْثَرَ".

فَحُجَّ – يَا عَبْدَ اللهِ – بِرِفْقَةِ أُولِي الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ، أَهْلِ التَّوَاضُعِ وَالْخُضُوعِ، وَالتَّذَلُّلِ وَلِينِ الْجَانِبِ، وَاِجْتَنِبْ أَهْلَ: الْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ، وَالْجَبَرُوتِ وَالْقَسْوَةِ، وَالتَّعَاظُمِ وَالتَّفَاخُرِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ.

عِبَادَ اللهِ، إِنَّ فِي الْحَجِّ مِنَ الْمَوَاقِفِ الْعَظِيمَةِ مَا يَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الأَجْرِ وَالْغَنِيمَةِ، وَمِنْ أَعْظَمِهَا وَأَجَلِّهَا، مَوْقِفُ عَرَفَةَ؛ فَهُوَ عُمْدَةُ الْحَجِّ؛ فَعَلَى صَعِيدِ عَرَفَاتَ، يَجْتَمِعُ جُمُوعُ الْحَجِيجِ فِي مَنْظَرٍ مَهِيبٍ، مُتَجَرِّدِينَ مِنْ كُلِّ سِمَةٍ إِلَّا سِمَةَ الإِسلامِ، لَا يُمَيَّزُ فَرْدٌ عَنْ فردٍ، وَلَا قَبِيلةٌ عَنْ قَبِيلَةٍ، وَلَا جِنْسٌ عَنْ جنسٍ، لباسُهُمْ وَاحِدٌ، وَشِعَارُهُمْ وَاحِدٌ، لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ. فتُسْكَبُ الْعَبَرَاتُ، وَتُقَالُ الْعَثَرَاتُ، وتُسْتَجَابُ الدَّعَوَاتُ، وَتُغْفَرُ السَّيِّئَاتُ؛ مَحْرُومٌ – وَرَبِّي – مَنْ لَمْ يَتَذَوَّقْ طَعمَهُ وَلَوْ مَرَّةً فِي حَيَاتِهِ، مَشْهَدٌ جليلٌ، لَا يَعْرِفُ عَظَمَتَهُ إِلَّا مَنْ وَقَفَهُ.

فلِلهِ ذاكَ الموقفُ الأعظمُ الَّذِي ***كموقفِ يومِ العَرْضِ بلْ ذاكَ أعظمُ

ويدْنُو بهِ الجبّارُ جَلَّ جلالُهُ *** يُباهِي بهمْ أمْلاكَه فهو أكرَمُ

يقولُ عِبادِي قدْ أتونِي محَبَّةً *** وَإنِّي بهمْ بَرٌّ أجُودُ وأرْحَمُ

فأشْهِدُكُمْ أنِّي غَفَرْتُ ذنُوبَهُمْ *** وَأَعْطيْتُهُمْ ما أمَّلوهُ وأنْعِمُ

فبُشراكُمُ يا أهلَ ذَا الْمَوقِفِ الَّذِي *** بِهِ يَغفرُ اللهُ الذنوبَ ويَرحمُ

فكمْ مِن عتيقٍ فيه كَمَّلَ عِتقهُ *** وَآخَرُ يَسْتسعَى وربُّكَ أرْحَمُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: إنَّ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟" (رواهُ مسلمٌ).

قَالَ –صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ–، لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَجْرِ وقوفِهِ: "وَأَمَّا وَقُوفُكَ بِعَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُوْلُ: هَؤُلَاءِ عِبَادِي جَاءُوا شُعْثًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَيَخَافُونَ عَذَابِي، وَلَمْ يَرَوْنِي، فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي، فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ، أَوْ مِثْلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا، أَوْ مِثْلُ قَطْرِ السَّمَاءِ ذُنُوبًا غَسَلَهَا اللَّهُ عَنْكَ، وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ، فَإِنَّهُ مَذْخُورٌ لَكَ، وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَسْقُطُ حَسَنَةً، فَإِذَا طُفْتَ بِالْبَيْتِ، خَرَجْتَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ" (رَوَاهُ عَبْدُ الرَّازَقُ بسندٍ صحيحٍ).

فكيفَ يفرطُ مسلمٌ، لَمْ يُؤَدِّ فرضَهُ، بيومِ المباهَاةِ ؟! فالمحرومُ مَنْ حُرِمَهُ، وقدْ أَوْسَعَ اللهُ لَهُ في رِزْقِهِ، ونَسَأَ لَهُ في أَجَلِهِ، وَلَا يَغْدُو إِلَى بيتِ رَبِّه مَعَ كمالِ صِحَّتِهِ وعَافِيَتِهِ.

وعلى مَنْ وقَفَهُ أنْ يَستَشْعِرَ هَيبتَهُ، خَطَبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ بعرفةَ فقالَ: "إِنَّكُمْ قَدِ جِئْتُمْ مِنَ القريبِ والبعيدِ، واَضْنَيْتُمْ الظَّهْرَ، وأَخْلَقْتُمْ الثِّيَابَ، وليسَ السابِقُ اليومَ مَنْ سَبَقَتْ دَابَّتُهُ ورَاحِلَتُهُ، وإِنَّمَا السَّابِقُ مَنْ غُفِرَ لهُ"، وفِي روايةٍ: "وتَكَلَّفْتُمْ مِنَ المؤونةِ مَا شَاءَ اللهُ".

وقفَ حكيمُ بنُ حِزَامٍ –رضي اللهُ عنهُ– عَشِيَّةَ عَرَفَةَ؛ فَأَعْتَقَ عَبِيْدَهُ، فضَجَّ النَّاسُ بالبكاءِ والدعاءِ يقولونَ: هَذَا عَبْدُكَ قَدْ أَعْتَقَ عَبِيدَهُ، وَنَحْنُ عَبِيدُكَ فَأَعْتِقْنَا.

رأَى الفُضَيلُ بكاءَ الناسِ بعرفةَ فقالَ: أَرَأَيْتُمْ لَو أَنَّ هَؤُلَاءِ صَارُوا إِلَى رَجُلٍ فَسَأَلُوهُ دِرْهَمًا، أَكَانَ يَرُدُّهُمْ ؟ قَالُوا: لَا وَاللهِ، قَالَ: وَاللهِ، لَلْمَغْفِرَةُ عِنْدَ اللهِ أَهْوَنُ مِنْ إِجَابَةِ رَجُلٍ بِدَانِقٍ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَإِنِّي لَأَدْعُو اللهَ أَسْأَلُ عَفْوَهُ *** وَأَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ

لَئِنْ أَعْظَمَ النَّاسُ الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا *** وَإِنْ عَظُمَتْ فِي رَحْمَةِ اللهِ تَصْغُرُ

فَعَلَى مَنْ وَقَفَ هَذَا الْمَوْقِفَ أَنْ يَسْتَغِلَّهُ فِي الدُّعَاءِ، وَأَلَّا يُفَرِّطَ فِي دَقَائِقِهِ وَلَا فِي ثَوَانِيهِ؛ فَهِيَ سُوَيْعَاتٌ مَعْدُودَاتٌ. أَسْأَلُ اللهَ أَلَّا يَحْرِمَنَا أَجْرَهَا.

عِبَادَ اللهِ، وَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَجُّ؛ فَلَمْ يَحُجْ، وَهُوَ قَادِرٌ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مَخْذُولٌ، وَلِنَفْسِهِ ظَالِمٌ مُبِينٌ.

اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا، وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ آجَالَنَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

****

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلَهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً . أَمَّا بَعْدُ ..... فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ– حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى.

عِبَادَ اَللَّهِ ؛ اِتَّقُوا اَللَّهَ حَقَّ اَلتَّقْوَى، وَاعْلَمُوا بِأَنَّ اَلْمَسْؤُولِيَّةَ اَلْمُلْقَاةُ عَلَى عَوَاتِقِنَا عَظِيمَةٌ، مَسْؤُولِيَّة حِمَايَةِ أَبْنَائِنَا، وَفَلَذَاتِ أَكْبَادِنَا مِنَ اَلِانْحِرَافَاتِ اَلْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقَدِيَّةِ، وَمِنَ اَلِانْحِرَافَاتِ اَلْأَخْلَاقِيَّةِ، فَعَلَى كُلٍّ مِنَّا أَنْ يَقُومَ بِمَا أَمَرَهُ اَللَّهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ، بِحِمَايَةِ هَذِهِ اَلنَّاشِئَةِ مِنْ جَمِيعِ

اَلِانْحِرَافَاتِ اَلَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَى أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ. أَوْ تَضُرُّ بِبِلَادِهِمْ، جَعَلَهُمْ رَبِّي قُرَّةَ أَعْيُنٍ لَنَا.
اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى؛ وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَانْصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى حُدُودِ بِلَادِنَا؛ وَانْشُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا،اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا،
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ
اللَّهُمَّ امْدُدْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ،اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا النِّيَّةَ وَالذُّرِّيَّةَ وَالْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ،اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمْكُمُ اللهُ.